أثر التقوى في تعزيز الضوابط الداخلية

(شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا)

إعداد

د. عادل رشاد غنيم

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

جامعة الدمام

١٤٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تتسم الأشياء في عالمنا بالحيادية بمعنى، أنها صالحة للاستخدام في الخير والشر،ويأتي الخيار الإنساني لطريقة الاستخدام ليحصد نتائج اختياره ، فعندما نحسن استخدام الأشياء نحصل على منافعها ونتوقى أضرارها ، وعندما نسيء استخدامها فسنحصل على نتائج عكسية .

ولابد من ضوابط تحكم عملية الاستخدام للأشياء، لتجعلها في المسار الراشد ، وأقوى هذه الضوابط ما يعوده مصدره إلى الذات،حينما يرتبط بمدى الاعتقادات والأفكار لدى الفرد وأيضا قدرته للسيطرة على الأحداث أو عدم سيطرته عليها . فالتحكم والضبط يلعب دورا هاما في حياة الفرد سواء النفسية أو الاجتماعية ،إذ يتعلق بعقيدة الفرد الداخلية ،أي العوامل الأقوى والأكثر تأثيرا وتحكما في حياة الفرد ، لكن هذا لا يعني استبعاد عوامل الضبط الخارجي في القوانين والسياسات التي تتخذها الدولة والمؤسسات المعنية لإلزام الأفراد بالاستخدام السليم لما هومتاح من أجهزة ومركبات وخدمات بما يحقق النفع ويحول دون وقع الضرر، فالله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن .

والبحث يدرس تأثير اكتساب التقوى–باعتبارها قيمة مركزية –في تعزيز الضوابط الداخلية لدى الفرد في تعامله مع أدوات التواصل مع الآخرين،ومن أخطرها شبكات التواصل الاجتماعي مثل : فيسبوك (Facebook)، وتويتر (Twitter) ويوتيوب (YouTube)،

والبريد الإلكتروني (E-mail) وغيرها. فالإمكانات التي توفرها هذه الشبكات هائلة في بعديها الإيجابي والسلبي ، ومن ثم كان لابد من إرساء الضوابط الكفيلة بالاستفادة من هذه الإمكانات التواصلية، فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع وتقليل الأثار السلبية قدر المستطاع

وتهدف تلك الضوابط إلى تحرى الصدق والموثوقية والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها، وحماية أفراد المجتمع وجماعاته من البيانات والمعلومات الضارة والملوثة والالتزام بالقيم الشرعية واحترام العلم والمعارف والقيم وحقوق الإنسان وضرورات الاتصال والحوار، واحترام الآراء المخالفة، وحل المشكلات من خلال استخدام أساليب بعيدة عن القهر والعنف والتهديد ، والتحلي بالفضيلة ونشر القيم الدينية ،وتنمية هذه القيم في نفوس الشباب والحفاظ على هوية الأمة الاسلامية والثقافية وشخصيتها الذاتية وعدم الانسياق وراء أخطار العولمة، والذي يمكن أن يحدث من جراء عملية التواصل في ذلكم العالم الافتراضي .

ويهدف البحث إلى دراسة تأثير التقوى في ضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من حيث :

١- تعزيز الرقابة الذاتية .

٢- ضبط أخلاقيات التواصل .

٣- المحاسبة الذاتية للنفس .

و يستخدم الباحث في دراسته المنهج التحليلي الاستنباطي لبيان أثر اكتساب التقوى في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ، ومراعاة مايلي :

استخدمت في دراستي المنهج الاستقرائي التحليلي وفق النقاط التالية :

١. الاستدلال من الكتاب والسنة الصحيحة على ما يساق من قضايا .

٢. الاعتماد على المصادر الأصيلة والمراجع المعاصرة حسبما تقتضيه طبيعة البحث.

٣. ترقيم الآيات ، وعزوها إلى سوره اداخل متن البحث.

٣. تخريج الأحاديث من مصادرالسنةالمعتمدة .

٤. توثيق المصادرفي هامش الصفحةبذكراسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة ،ثم بيان معلومات النشرفي ثبت المصادر والمراجع .

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة :

١. المقدمة .

٢. تمهيد مفاهيم البحث (التقوى – استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي).

المبحث الأول : تعزيز الرقابة الذاتية .

المبحث الثاني :ضبط أخلاقيات التواصل.

المبحث الثالث : المحاسبة الذاتية للنفس.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

والله الموفق ،،،،

تمهيد

مفاهيم البحث

١- التقوى :

التقوى مشتقّة من فعل "وقى" وهو بمعنى المحافظة على الشيء ، وجاء في تاج العروس : "وَقاهُ : وَقْياً ووِقَايَةً : وواقِيَةً صانَه،واتَّقَيْتُ الشَّيءَ :أَي حَذِرْتُه " [١]، والتقوى : الصيانة والحذر [٢]

وهذا المعنى اللغوي للتقوى في غاية الأهمية ؛ لأنه يرتبط بمقاصد الشريعة في حفظ الحياة ، وصيانة (النفس البشرية) وضروراتها التي درج العلماء على تصنيفها إلى خمس ، وهي " التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين... ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل"[٣].

و حقيقة التقوى في المفهوم القرآني إلهام فطري من الله تعالى ، كما قال تعالى : {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }[سورة الشمس:٧- ٨]، وهو يقابل الفجور ، ويفسر ابن عباس رضى الله عنهما

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، (٤٠/ ٢٢٧)

(٢) القاموس المحيط (ص: ١٧٣١)

(٣) الموافقات (٢/١٧-١٨).

ذلك بقوله : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) بيّن لها الخير والشر[١]، ويقول الرازي رحمه الله : إن إلهام الفجور والتقوى إفهامهما وإعقالهما ، وأن أحدهما حسن والآخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منهما ،[٢] وهو كقوله : (وهديناه النجدين) [البلد : ١٠]

إذن التقوى استعداد فطري لتمييز الخير من الشر ، ولكن هذا الاستعداد لابد من تزكيته ليقاوم نزعة الفجور في النفس حتى لا تنطلق بغير ضوابط ؛ ولذلك قال تعالى بعدها : { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } [سورة الشمس : ٩-١٠].

وهذه التزكية تتضمن أبعادا ثلاثة تشكّل مكونات التقوى وهي (البعد المعرفي و البعد الوجداني البعد السلوكي) وبيانها فيما يلي :

١- البعد المعرفي :

وهو يضم المعتقدات والأفكار ، وإدراك سبل الخير والرشد وتمييزها عن سبل الشر والغواية في المعتقدات والتصرفات .

و يشمل معتقدات الإيمان التي تعد من خصال المتقين كما قال تعالى : {لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء

(١)تفسير ابن كثير (٨/ ٤١١)

(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣١/ ١٧٧)

والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} (١٧٧) سورة البقرة ، وكما جاء في حديث جبريل عليه السلام ، وفيه قال: حدثني عن الإيمان؟ قالﷺ: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"[١].

كما يشمل معرفة الأحكام التي يحفظ من خلالها ضرورات حياته الخمس التي بينتها شريعة الإسلام ، قال تعالى : {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} سورة التوبة(١١٥). وما كان الله ليضل قوما بمعنى " أي ليس من عادته أن يصفهم بالضلال عن طريق الحق ،ويجري عليهم أحكامه بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين لهم بالوحي صريحا أو دلالة ما يتقون ،أي ما يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا يتزجروا عما نهوا عنه."[٢]

ولأهمية المعرفة في بناء التقوى عنون البخاري أول باب في كتاب العلم بعنوان (باب العلم قبل القول والعمل) لقول الله تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } [سورة محمد :١٩] فبدأ بالعلم.[٣]

ويشمل كذلك الإرشادات والتعليمات الخاصة بالاستخدام الآمن لتلك المواقع .

٢- البعد الوجداني :

وهو عبارة عن المشاعر والانفعالات نحو الأشياء ،و هي طاقة

---

(١)صحيح البخاري (١/١٥).

(٢) تفسير أبي السعود (٤/ ١٠٨)

(٣) صحيح البخاري(١/ ٣٨)

الحركة النفسية التي تتحول من خلالها المعرفة النظرية إلى استجابات عملية ،ولأهمية هذ البعد قال النبي ﷺ: (التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات) [١] .

ومن أهم المشاعر التي تشكل نسيج التقوى (الحب والخوف والرجاء) ، واجتماع هذه المشاعر وتوازنها في النفس هو الكمال المنشود ، ويصفهاابن القيم في تصوير جميل حيث يقول "القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر ، فالمحبة رأسه ، والخوف والرجاء جناحاه ، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران ، ومتى قطع الرأس مات الطائر ، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر " [٢]

وارتباط المشاعر بالتقوى واضح في كتاب الله ، ومن ذلك قول الله تعالى :{وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [سورة الأنعام: ٥١].

٣- البعد السلوكي:

يبدأ هذه البعد في الظهور من خلال الإرادة بنوعيها ، إرادة الفعل وإرادة الترك.

ولذلك تتضمن التقوى في البعد السلوكي جانبين :

الأول : تركالمنهيات ، التي تعرض حياته للمخاطر والهلاك ، ويظهر هذا في قول أبي هريرة رضي الله عنه عندما سُئل عن التقوى؟ فقال: ((هل أخذت طريقاً ذا شوكٍ؟ قال: نعم، قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوكَ

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٦)

(٢) مدارج السالكين (١/ ٥١٧)

عدلتُ عنه، أو جاوزتُه، أو قصرتُ عنه، قال: ذاك التقوى(١)

الثاني : فعل المأمورات التي تحفظ عليه ضرورات حياتـــه .فـــالتقوى ليست مجرد ترك المعصية ، وإنما فعل الطاعة الواجبة .

وهذا الجانبان يلخصهما تعريف التقوى بأن لايراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك.

وكلا الجانبين يتطلب نية وجهدا قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّـــهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِـــي سَـــبِيلِهِ لَعَلَّكُـــمْ تُفْلِحُـــونَ} ســـورة المائدة(٣٥).

وحامت تعريفات العلماء للتقوى على هذه المعاني ، فمن أقـــوالهم التقوى : أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقايةً تقيه منه، فتقـــوى العبد لربه: أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه: من غضبه وسخطه، وعقابه وقايةً من ذلك. وهو فعل طاعته واجتناب معصيته[٢]، أو بتعبير طلق بـــن حبيب رحمه الله: ((التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله))[٣].

وترجع قوة التقوى في تبنيها محور الضبطالداخلي في الإنســـان، حيث تشير إلى وجهة نظر الفرد في العوامل المؤثرة على سلوكه ويستشعر أنه مسئول عنها، أما إذا أرجع العوامل إلى ظروف خارجية وهـــو غـــير مسئول عنها ولا مفر منها ولا ذنب له فيها فهـــو مـــن ذوي الضـــبط

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب(٤٠٢/١)

(٢) نفس المصدر(٣٩٨/١) وانظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير(١٨١/٢)

(٣) نفس المصدر (٤٠٠/١)

الخارجي [١].

فأسلوب الضوابط هو الأفضل في معالجة ثنائية النفع والضر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال (التقوى)، وهي منهج وقائي ذاتي ييسر الانتفاع بالأشياء ويجنبنا مضارها. قال تعالى :«لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [سورة المائدة :٩٣]، و قياسا على الآية يمكن أن يقال: ليس علينا جناح في استخدام سائرالأشياء بشرط التقوى والإحسان [٢].

إن التقوى قيمة مركزية عليا تتعلق بمناشط الحياة كافة ، لكن البحث يتناول أثرها في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي مما سيأتي بيانه .

استخدامات مواقع التواصل الاجتماعى" Social media :

مواقع الكترونية اجتماعية على الانترنيت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد و الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي(٣) ، و تصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة و رئيسية هي :

---

(١) فرج طه (١٩٩٣) فرج طه (١٩٩٣ : ٨٤) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، مكتبة دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٢) جريدة اليوم السعودية ، عادل رشاد الخميس ١٩ ذو القعدة ١٤٣٦ هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠١٥ العدد١٥٤٢٠.

٣) الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات، عباس مصطفى صادق : (ص ٢١٨)

"الفيسبوك"و "تويتر" ، و موقع مقاطع الفيديو "اليوتيوب". فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات و الأخبار الفورية في متابعة مسار و تطورات الأحداث.(١)

وتتيح هذهالشبكات التفاعلية التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون و في أي مكان من العالم، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي وتبادل الصور و غيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم .(٢)

وهي توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط ، بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات لمن هم في نطاق شبكتك، و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت (٣)

وهي تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض و بعد طول سنوات تمكنهم أيضا من التواصل المرئي و الصوتي و تبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم(٤).

والمنافع جلية في استخدامات هذه المواقع في تحقيق التواصل و تكوين الصداقات والبحث عن الأصدقاء ، و توطيد علاقاته الاجتماعية من

---

١) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ،محمد المنصور ٢٠١٢.

٢): الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية، عبد الرزاق محمد الدليمي(ص ١٨٣

٣) ثورة الشبكات الاجتماعية ،خالد غسان يوسف المقدادي، (ص ٢٤)

٤) الفيسبوك و الشباب العربي ، ليلى احمد جرار: (ص ٣٨)

خلال التهنئة بالمناسبات، والنجاح، وبثّ كلمات المودة، والتعبير عن المكنونات وغيرها ، توافر فرص الإبداع والابتكار والتطور التقني والفني والعلمي من خلال بناء ورش افتراضية تؤدي إلى بناء أرضية معرفية لتراكم الخبرات و المعارف مع إتاحة الفرصة لاستخدام شبكات التواصل الدعوي ، وذلك اعتبارها منبرا إعلاميا يتصل بملايين المستخدمين .

لكن هذه المواقع – في الوقت ذاته مع مزاياها الكبيرة فإنها لا تخلو من محاذير ومخاطر واضرار جسيمة تهدد الحياة في ضروراتها نتيجة تدنّي حسّ المسؤولية والمصداقية الإعلامية مما ساعد على تنمية روح الإشاعة والفضائحية والثرثرة وهدر الأوقات وعدم استثمار الأعمار والطاقات ، وكشف الخصوصيات ودفع المُستخدِم نحو ارتكاب الجرائم عن بُعد والإخلال بالآداب والأخلاق، والدفع نحو سرقة وقرصنة الملكيات الفكرية والمعلوماتية للآخرين.

كما أدى الاستخدام المفرط لهذه المواقع إلىازديادمعدلات الطلاقبفعل الانشغال ووهم الاكتفاء بأصدقاء شبكات التواصل ومديحهم، وكلمات المعجبين والمعجبات، والاعتقاد الخاطئبالاستغناء عن الحاجة إلى الشريك الزوجي، ومن هنا وُلِدَ مصطلح "أرامل الإنترنت".

ومن سلبياتها في غياب عين الرقيب؛ أنها أصبحت لبعضهم مستنقعًا قذرًا للفحش والرذيلة والترويج لها والدعوة إليها؛ ونافذة للتغرير بالشباب والفتيات وغمسهم في هذا المستنقع وتلويثهم به، باسم الحب والعشق وإرواء العاطفة ، والهيام في هذا العالم الافتراضي.

ومن سلبياتها كذلك استغلال البعض لها لترويج لتعاطي المخدرات ،

أو لتلفيق أفكار متطرفة يترتب عليها إشاعة الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار.

والسؤال الآن : ما تأثير اكتساب التقوى في دفع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الإفادة من إيجابياتها ومنع أو تقليل الاستخدامات السلبية لها ؟

المبحث الأول

تعزيز الرقابة الذاتية

مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي ليسوا سواء فمنهم الذي يتمتع برقابة داخلية سواء بتأثير تدينه و قناعته الشخصية أو خشية من ملاحقة الأنظمة أوالرفض الاجتماعي ، ومنهم من يعيش حالة من غياب الرقابة الذاتية Self Control وعدم الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية ، واللجوء للاختباء خلف الأسماء المستعارة أو إلى النشر من خلال الصفحات العامة لبث الأفكار المريضة أو الشائعات المغرضة أو التشهير بالناس .

وتشيع هشاشة هذه الرقابة الداخلية في العالم الافتراضي كما نراها في عالمنا الحقيقي ، إلى درجة انتهاك المحارم وارتكاب الجرائم لحظة اختلاس الجاني غفلة الناس وغياب الرقيب .

ومع صعوبة فرض الرقابة علىملايين المواقع لكنها ليست مستحيلة ، وهناكإجراءات بدأت تصدر في دول مختلفة من العالم، مثل عملية تنظيم التوقيع الإلكتروني عبر الإنترنت، بحيث يمكن تقصي مصدر المعلومات المتاحة مادام صاحبها يمتلك هذا التوقيع.[١]

وشرعت المملكة السعودية جزئيًافي منع التعدي على حريات الآخرين، وبث سموم وأفكار تمس معتقدات المجتمع، وتؤثر في أفكاره،

(١) جريدة الشرق الأوسط الخميس ٠٤ ربيع الاول ١٤٢٣ هـ ١٦ مايو ٢٠٠٢ العدد ٨٥٧٠.

وتزعزع أمنه و استقراره .[١]

لكن تظل الرقابة الذاتيةعن طريق الفرد نفسه هي الأهم ، فيكون رقيبا علي سلوكه الفردي وحريصا علي مطابقته للسلوك الشرعي والاجتماعي المتوقع ، وهذا النوع هو ارقي انواع الرقابة و الأقوى أثرا في ضبط استخدامات مواقع التواصل من خلال أبعادها الثلاث المعرفي والوجداني والسلوكي كما يظهر فيما يلي :

البعد المعرفي :

معتقدات الإيمان لها أثرها الفاعل في تعزيز الرقابة الذاتية للفرد ، وحين يكون الشخص تقيا ، فإنه يكون على درجة عالية من الوعي تمكنه من التعامل مع المواقف بشكل منضبط، وذلك باستدعاء ما يتبصر به حقيقة الأمور عنما تلم به الوساوس كما قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ} [سورة الأعراف: ٢٠١]

وقوله تعالى (تذكروا) يدل بحذف مفعوله على حقائق الإيمان التي تجعل صاحبها على بصيرة ، ومن أهم المدركات هنا استحضار الرقابة والمعية الإلهية كما قال تعالى : { وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [سورة النساء :١] ، و قوله تعالى : {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا

(١)الوطن، ٣ يونيه ٢٠١٤ ، دول العالم تراقب شبكات التواصل.. والمبرر: مواجهة الإرهاب،–محمد حسن عامر ، متاح على الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/news/details/496671

عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} [سورة يونس: ٦١].

وقوله :{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [المجادلة/٧]

وقوله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا} [الأحزاب: ٥٢]وقوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ} [البقرة: ٢٣٥]

فالإيمان بأسماء الله تعالى: الرقيب، والحفيظ، والعليم، والسميع، والبصير، والتعبد لله تعالى بمقتضاها يورث مراقبة الله تعالى.

والمراقبة قد عرفها العلامة ابن القيّم رحمه الله بقوله: "المراقبة دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه فاستدامته لهذا العلم واليقين : هي المراقبة وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت وكل لحظة وكل نفس وكل طرفة عين" (١)

قال أبو حامد الغزالي رحمه الله: "حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرّقيب وانصراف الهمم إليه، فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره، يقال إنّه يراقب فلانا، ويراعي جانبه، ويعني بهذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من

(١) مدارج السالكين (٢/ ٦٥)

المعرفة، وتثمر تلك الحالة أعمالا في الجوارح وفي القلب"[١].

وامتلاك هذه الرقابة العلوية ، يصل بالمؤمن إلى درجة الإحسان ، كما قال النبي ﷺ:(الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[٢]،وسئل الحارث المحاسِبي عن المراقبة فقال: علم القلب بقرب الله تعالى" [٣].

قال محمد بن علي الترمذي : "اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره إليك، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك، واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه"[٤].

أما في حال الغفلة فلا يخشى الغافلون إلا أعين الرقباء من الناس ، ويصف القرآن أصحابها في قول الله تعالى : {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا} { [النساء/١٠٧، ١٠٨]. فالآية تنعى على الذين يستترون من الناس خوفًا من اطلاعهم على أعمالهم السيئة، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه، وهو عزَّ شأنه معهم بعلمه، مطلع عليهم حين يدبِّرون –ليلا– ما لا يرضى من القول، وكان الله –تعالى– محيطًا بجميع أقوالهم وأفعالهم.

ويدخل في الرقابة الذاتية أن يجعل الشخص من نفسه رقيبا ؛ ولذا

---

(١)إحياء علوم الدين (٤/ ٣٩٨)

(٢) صحيح البخاري (١/ ٢٧)

(٣) إحياء علوم الدين للغزالي (٤ /٢٩٧)

(٤) نفس المصدر (٤/ ٣٩٧)

يقال :"من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر"(١).

فعلينا أن نستتر من أنفسنا كما نستتر من الناس ، وإلا كانت بجوارحها شاهدة علينا يوم القيامة كما قال تعالى : {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) { [فصلت/٢٢-٢٣].

وينبغي أن نحرص في تنشئة أولادنا على ترسيخ هذا المعنى كما فعل لقمان في عظته لولده : {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} [سورة لقمان :١٦].

مع ملاحظة أن صغار السن يحتاجون إلى رقابة أبوية دقيقة تحميهم من الاستخدام غير الآمن لشبكات التواصل .

البعد الوجداني :

استحضار الرقابة الإلهية تمنح شعورا بالأنس والطمأنينة التي يبثها الإحساس بمعية الله تعالى،قال الله تعالى: {الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الشعراء: ٢١٨-٢٢٠]، كما أن رقابة الله تعالي تعزز الشعور بالخشية من الله سبحانه ، وهي مشاعر تحفز صاحبها إلى التروع تجنب سخطه .

---

(١) أدب الدنيا والدين:٢٥٠

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} [الملك/١٢]. وهم من إذا خلوا لم يأتوا ما حرم الله عليهم .قال ابن عطاء رحمه الله: "أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات" (١) .

ومن المعاني الوجدانية استشعار الحياء من الله في الخلوات ، قال رجل يا رسول الله: أوصني. قال: «أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك»(٢).

وانظر إلى أثر الخشية في حال دعوة من امرأة ذات جمال ومركز اجتماعي مرموق إلى نزوة في حديث السبعة : (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله) (٣).

البعد السلوكي :

وقال ابن القيم رحمه الله: "وأرباب الطريق مجمعون على أن مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلانيته " (٤) .

سنكون في وضع أفضل عندما نقلص المسافة بين السر والعلن في شخصيتنا ، ولننظر كيف وصفت أم سلمة رضي الله عنها زوجها رسول الله ﷺ حين سألها نفر مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، حَدِّثِينَا عَنْ سِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَتْ: كَانَ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ سَوَاءً، ثُمَّ نَدِمْتُ،

---

(١) الإحياء(٤/٣٩٧)

(٢) شعب الإيمان – البيهقي (٦/ ١٤٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٥٤١).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٣٤)

(٤) مدارج السالكين (٢/٦٦)

فَقُلْتُ: أَفْشَيْتُ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَتْ: فَلَمَّا دَخَلَ أَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: " أَحْسَنْتِ "(١).

هذا الشعور الدائم بحضور الله، قوّة عظيمة في نفسية المؤمن ، وذلك بسبب الرقابة التي لا تأتي من شخص أو من هيئة وإنما هي رقابة الإنسان لربه، حيثما كان .

واستحضار هذا الشعور خلال العمل على شبكات التواصل الاجتماعي سيوفر وازعا قويا للمستخدم لتحري الأسلوب الراشد و تجنب ما لا يرضى الله عنه من تصرفات فاسدة.

(١) مسند أحمد ط الرسالة (٤٤/ ٢٤٩) ،وأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٤١/٢٣) ، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٢٨٤/٨) وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: عن يحيى، عن أم سلمة، ورجالهما رجال الصحيح.

المبحث الثاني
ضبط أخلاقيات التواصل

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة جسر تلاق بين الثقافات المختلفة و فرصة لبناء علاقات إنسانية راقية بين مختلف الأفراد ومن سائر البلدان بهدف تبادل الثقافات والخبرات والتجارب بين المجتمعات ومسلك ميسر للتفاعل الحضاري مع الثقافات المختلفة .

وفي ظل الاستخدام الكبير والواسع لشبكات التواصل الاجتماعي والافرازات الناجمة عن هذا الاستخدام، تعالت الأصوات لإطلاق ميثاق شرف لضبط منظومة القيم الأخلاقية عند مستخدميها .

فالعالم الالكتروني ليس مجردا من الاخلاق والآداب التي ينبغي الالتزام بها في الحياه التقليدية، فالتعامل الأخلاقي مع الناس بشكل مباشر أو عبر تقنيات الاتصال مطلب شرعي كما في الحديث :«خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(١)

المشكلة الأبرز في مواقع التواصل الاجتماعي هي غياب الحس الأخلاقي في كثير من المواضيع التي تُطرَح ، حيث لا يخلو كثير منها من السب والشتموالغيبة ، والتخفي باستخدام أسماء مستعارة بغرض تشويه سمعة شخص وترويج الإشاعات والأقوال الكاذبة، والاعتداء على الخصوصيات والتجسس المعلوماتي وسرقة الهويات الشخصية وانتهاك حقوق الملكية ، للنتاج الفكري للآخرين من بحوث ومقالات ونسبها لأنفسهم، أو في

(١) مسند أحمد (٣٦/ ٣٨١)

الإساءة إلى أشخاص وتلويث وتشويه سمعتهم، ناهيك عن المخاطر التي تنجم عن التحاور مع الآخرين عبر مواقع المحادثة أو ما يسمى بغرف الدردشة (الشات)، إلى جانب الجرائم الفضائية بأنواعها خاصة نشر المواقع الإباحية والصور الجنسية.

وهذا ما استنكره علماء المسلمين ، ومنهم مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخالذي شن هجوما على استخدام (تويتر) " لترويج الأكاذيب والغيبة والنميمة، وإساءة الظن بالمسلمين، وقدح الإسلام، ذاكرًا أنّ هؤلاء لا حياء ولا ورع ولا خوف من الله عندهم".(١)

و كشفت دراسة سعودية حديثة أجراها الدكتور خالد بن علي القرشي بعنوان: "أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية"، أن ٧٦ بالمئة منهم يهتمون بنشر الفضائح على "الفيسبوك"، و٧٢ بالمئة منهم يهتمون بنشر الغيبة في "تويتر" ، وأوصت الدراسة بضرورة تنمية الأخلاقيات الإيمانية، ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني، وتفعيل دور الجامعات السعودية في تقديم برامج تساهم في رفع مستوى هذه الأخلاقيات(٢).

إن انضباطالأخلاقيات على تلك المواقع قضية في غاية الأهمية لما تحمله من ضمان للحفاظ على شبكة آمنة ونظيفة وخالية من كل التعديات

---

(١) الاقتصادية : الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٥ هـ. الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠١٤ العدد ٧٦٨٠ ،مفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ.

(٢)أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية" ٢٠١٤ م – ١٤٣٥ هـ – جامعة أم القرى كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة ،دراسة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، (ص١٤٥)

التي من شانها أن تمس كرامة الإنسان وخصوصيته وحرية انسياب المعلومات والتعبير على الشبكة العالمية .

وقد يصعب السيطرة على أخلاق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ، بقانون أو رقابة خارجية ، ذلك أنها تعود الى الفرد نفسه وهدفه من دخوله لهذه المواقع ومدى تحريه للسلوك الأخلاقي من خلال سلطته الذاتية ، ومن هنا كانت التقوى هي الأسلوب الأنجع في معالجة المشكلة الأخلاقية على تلك الشبكات .

إن الوازع الديني يؤدي دوراً إيجابياً في ترشيد الاستخدام الواسع لشبكات التواصل ترجمة للمبادئ السامية المنبثقة من مبادئ الإسلام. وامتثال المشتركين بالأوامر والنواهي الدينية لأي توجهات خاطئة في الاستخدام والتفاعل في شبكات التواصل، يعد صمام أمان لكل ما يتم تناقله من مواد ومنشورات مختلفة .

وقد علمتنا السنة مبدأ ضوابط استخدام الأشياء ، فإذا اعتبرنا هذه الشبكات الاجتماعية طرقا للتواصل والحديث فلنعطها حقها،بلغة البيان النبوي في الحديث الذي رواه أبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ))[1].

وأخطر ما في عالم الشبكات الاجتماعية ، حصائد الألسنة في

(١)صحيح مسلم – عبد الباقي (٣/ ١٦٧٥)

طوفانها من الأقوال المجافية للصواب و كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل الأحداث. والأخبار المغلوطة؛ بسببعدم التأكد من المعلومة قبل نَشرِها، أو نشر مصدر الخبر على تلك المواقع ، والأخطر من هذا كله ، انتشار الأخبار الكاذبة كالنار في عالم الشبكات ، وخاصة تلك الأخبار المثيرة والحساسة .

وصدق الله إذ يقول : { لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}[النساء : ١١٤].

قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله:"لا خير في كثير من نجواهم"، لا خير في كثير من نجوى الناس جميعًا"إلا من أمر بصدقة أو معروف"، و"المعروف"، هو كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير، (أو إصلاح بين الناس)، وهو الإصلاح بين المتباينين أو المختصمين، بما أباح الله الإصلاح بينهما،ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة، على ما أذن الله وأمر به[١] .

ويبدو خطر اللسان في تأثيره على عموم السلوك في قول النبيﷺ : ((إذا اصبح ابن آدم فان الأعضاء كلها تكفر اللسان ــ (أي تخضع له) ــ فتقول : اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا)) [٢].

وينسب إلى عبد الملك بن مروان قوله : "ما الناسُ إلى شيءٍ

(١) تفسير الطبري (٩/ ٢٠١)

(٢) الترمذي كتاب الزهد باب ما جاء في حفظ اللسان سنن الترمذي (٤/ ٦٠٥) .

مِنالأدب أحوجُ منهم إلى إقامة ألسنتهم التي بها يتعاودون الكلام، ويتعاطَوْن البيان، ويتهادَوْن الحكمة، ويستخرجون غوامض العلم من مخابئها، ويجمعون ما تفرّق منها، فإنّ الكلام قاضٍ يحكم بين الخصوم، وضياءٌ يجلو الظُلَم. حاجةُ الناسِ إلى موادّه حاجُتُهم إلى موادّ الأغذية"[(١)].

ليس الحل في اجتناب التواصل مع الناس فدين الإسلام دينُ تجمّعٍ وألفة، لا دينَ عزلةٍ وفرارٍ من تكاليف الحياة، بل إنّ نزعة التعرّف إلى الناس والاختلاط بهم أصيلة في تعاليم هذا الدين. فقد بين الرسولﷺأنّ الفضل لمن خالط الآخرين وتعرَّف عليهم ولم يتقوقع على نفسه،(٢) وذلك في قولهﷺ: ((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم))(٣).

ومن هنا كان الحاجة ماسة لضبط الأقوال ،وبالتالي صلاح الأعمال وذلك من خلال التقوى ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [سورة الأحزاب:٧٠-٧١]. والمفسرون ذهبوا إلى أن سداد القول أي: مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف [(٤)].

ويقول العلامة ابن السعدى عن القول السديد:" هو القول الموافق للصواب، أو المقارب له، عند تعذر اليقين، من قراءة، وذكر، وأمر بمعروف،

---

١) لباب الآداب، ، الأمير أسامة ابن منقذ (ص ٢٢٨_ ٢٢٩).

٢ انظر: الغزالي، محمد: خلق المسلم، (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٧م)، ص١٧٢.

٣ البيهقي: السنن الكبرى، كتاب آداب القاضي، (٨٩/١٠)

(٤) تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٧).

ونهي عن منكر، وتعلم علم وتعليمه، والحرص على إصابة الصواب، في المسائل العلمية، وسلوك كل طريق يوصل لذلك، وكل وسيلة تعين عليه[١].

ومن القول السديد، لين الكلام ولطفه، في مخاطبة الأنام، والقول المتضمن للنصح والإشارة، بما هو الأصلح"(٢).

وتعمل التقوى على ضبط أخلاقيات التواصلالاجتماعي من خلال أبعادها الثلاثة : المعرفي والوجداني والسلوكي على الوجه التالي :

البعد المعرفي :

ترتكز الأخلاقيات على اليقين بحقائق العقيدة من إيمان بالله واليوم الآخر ،ومن المهم ربط السلوك بالجزاء والعاقبة ؛ لأن تجريد الفعل الخلقي من الثواب والعقاب يؤدي لعدم الالتزام الأخلاقي ،قال تعالى : {وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ} [سورة البقرة:٢٨١] قال القرطبي : "نص على أن الثواب والعقاب متعلق بكسب الأعمال" .[٣]

وهذا ما أكده شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله : "إن الله سبحانه قد ربط المسببات بالأسباب ربطاً محكماً ومنها الجزاءات على اختلاف أنواعها ؛ لتكون عاقبة للأعمال حذو القذة بالقذة "[٤].

والأخلاقيات في شقها النظري هي "علم الخير والشر والحسن

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٦٧٣)

(٢) تفسير السعدي (ص: ٦٧٣).

(٣) القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٣٧٦/٣)

(٤)مجموع الفتاوى (٣٩٧/١)

والقبيح، وله قواعده التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه " (١).

وتشتمل على المثل والقيم المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الدين على نحو يسمو بالإنسان، ويحقق غايته في الحياة وسعادته، وهي بهذا لا تشمل إلا ما هو حسن وجميل ومحمود عند الله تعالى وعند الناس (٢).

ويلاحظ ارتباط العقيدة بخيرية القول ، في قول النبي ﷺ: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو لِيَصْمُتْ)). قال الإمام النووي رحمه الله: اذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا أومندوبا فليتكلم وان لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مأمورا بتركه مندوبا إلى الإمساك عنه مخافة من انجراره إلى المحرم أو المكروه وهذا يقع في العادة كثيرا أو غالبا.(٣)

ويتضح جزاء حفظ اللسان حديث أَبِى أُمَامَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ)).(٤)

---

(١)التربية الأخلاقية الإسلامية ، مقداد يالجن، ، (ص٨٠)

(٢)تهذيب الأخلاق في الإسلام، عبد المقصود عبد الغني خيشة (ص ١٨)

(٣)شرح النووي على مسلم (٢/ ١٩)

(٤) سنن أبي داود (٤/ ٤٠٠) والربض : حوالى الجنة وأطرافها

ومن المفيد التذكير المستمر بتلك الحقائق عبر إشعارات تنبيه الكترونية للمستخدم من حين لآخر ، قال تعالى {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة الذاريات:٥٥].

البعد الوجداني :

إن مشاعر الخشية من الله سبحانه لها أثرها المباشر في تذكير الإنسان بما يجب عليه {سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى} [سورة الأعلى:١٠] ، وكذلك الحذر من مغبة الوقوع في المحظورات من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: قَالَ ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)) (١)

وتعظم خطورة الكلمة عندما يتاح لها الانتشار وتعم الآفاق في بضع دقائق أو ثوان عبر وسائل الإعلام أومواقع التواصل الاجتماعي. ومن هنا أخبرنا نبينا ﷺعن شدة عذاب قائلها، ففيرحلة المعراج رأىﷺ رجلاً يوضع في شدقيه كلاليب من نار، يشق بها شدقه الأيمن من أوله إلى آخره، ثم يشق بها شدقه الأيسر فيعود الأيمن كما كان، ثم يشق مرة أخرى ويلتئم من جديد، فلما سأل النبي ﷺجبريل عليه السلام عن هذا الرجل قال: ((إِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ)).(٢)

ويدخل في البعد الوجداني الحس القلبي السليم الذي يعد مؤشر

---

(١)صحيح البخاري- طوق النجاة (٨/ ١٠١)

(٢) جريدة اليوم ، د.عادل رشاد ، ٢٠١٥ العدد ١٥٢١٢ السبت ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٧ فبراير و الحديث أخرجه (صحيح البخاري (٩/ ٤٥)

على سلامة السلوك كما في حديث النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺعَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ))(١).

وعن وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: ((أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺفَقَالَ: " جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟ " فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: " اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ))(٢).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:((مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ، وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ، فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الإِثْمُ؟ قَالَ: إِذَا حَاكَ فِي صدرك شَيْءٌ فَدَعْهُ))(٣)

إن الشعور بالحاجة الماسَّة إلى بناء العلاقات الإنسانية على أساس من الثقة والاحترام المتبادل، ومراعاة المشاعر والأحاسيس، لـه دورٍ إيجابي في توثيق عُرى المحبة بين الناس.

والميزان الوجداني هنا يتمثل في حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ:((قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))(٤).

<u>البعد السلوكي :</u>

تظهر سلوكيات الفرد التي يظهرها في تعامله مع الأحداث التي

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٠)

(٢) مسند أحمد – الرسالة (٢٩/ ٥٣٣)

(٣) نفس المصدر (٣٦/ ٣٥٧)

(٤) صحيح البخاري– طوق النجاة (١/ ١٢)

تواجهه أو الأفراد الذين يتعامل معهم في الحياة، ويكتسب معظمها من خلال التربية والبيئة التي عاش فيها الفرد خلال مراحل عمـــره المختلفـــة"(١) ، والتقوى تلزم صاحبها بضوابط أخلاقية تتعلق بالأقوال والأفعال نورد منها ما يلي :

١-التثبت :

أ–الاستيثاق من مصدر الخبر ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَـــادِمِينَ} [سورة الحجرات :٦ الآية تشرع مبدأ التبين من حقيقة الخبر من مصدره فيأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليُحتَاطَ له، لئلا يحكم بقوله فيكون –في نفس الأمر–كاذبًا أو مخطئًا، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين"(٢) ، كما منع طوائف من العلمـــاء قبـــول رواية مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الأمر ، وهذه الآية أصـــل في الشهادة والرواية من وجوب البحث عند خيلة من جهل حال تقواه(٣).

يقول النبي ﷺ: ((كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمـــع))(٤) ، قال النووي: "ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فإنه قد استكثر منه وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيهاالزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ماسمع فقد كـــذب

---

(١)دراسات في علم النفس ، صالح بن إبراهيم الصنيع (ص ١٤٢)

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٠)

(٣) التحرير (٢٦/ ٢٣٠)

(٤) صحيح مسلم (١ / ١٠)

لإخباره بما لم يكن وقد تقدم أن مذهب أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيءبخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط في كونه إثمًا والله أعلم "[١].

وقد نهى القرآن عن اتباع ما لا علم لنا به فقال سبحانه : {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [سورة الإسراء :٣٦]، أي لاتكُن في اتباع مالاعلمَ لكبه من قولٍ وفعل كمن يتّبعُ مسلكًالايدري أن هي وصل هإلى مقصِده [٢].

ومن الضروري الالتزام بتقديم الأدلة المثبتة أو المرجحةللأمور المدعاة، وإثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية ، وهذان الأمران هما المقصودان بالقاعدة المعروفة عند علماء أدب البحث والمناظرة؛ إذ يقولون: "إن كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعيًا فالدليل"[٣].

فالواجب على من يتصدى للحوار في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها أن يكون على بينة من الموضوع الذي يحاور فيه، والقضيةالتي يجري النقاش فيها، حتى لا يكون بعيدًا عن منطق المعرفة والموضوعية في عملية التحاور،كما أنه ينبغي عليه أن يتزود بالثقافة العامة التي تجعله قويًا في حجته أمام خصومه من خلالإحاطته بعناصر القضية[٤].

---

(١)المنهاج شرح مسلم (١/٧٥)

(٢) ارشاد العقل السليم (٥/١٧١)

(٣) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها ، عبد الرحمن بن حسن حبنكَة الميداني (ص ٣٦٦)

(٤) التواصل الاجتماعي : (ص ١٤٤)

وأكَّد مختصون أن وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها أصبحت كالوقود الذي ما إن يرى شرارة إلا وعمل على تأجيجها ونشرها لتبلغ الآفاق، من دون أن يحسب حساباً للآثار التي يمكن أن تعقب هذا العمل، مضيفين أن ذلك أوجد لكثير من ضعاف النفوس بيئة خصبة لممارسة هواياتهم في بث المعلومات المغلوطة والترويج لأخبار غير صحيحة(١).

ب–مكافحة الإشاعات برد الأمر إلى أهله كما قال تعالى : {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً} [النساء: ٨٣].

يقول الحافظ ابن كثير –رحمه الله– مُبينًا دلالة هذه الآية الكريمة: إن هذا إنكار من الله على من يبادر إلى الأمور قبل تَحَقُّقِها، فيُخْبر بها ويُفْشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة.(٢).

وهذا أفضل طريقة لمواجهة الإشاعات التي تؤثر على بعض أفراد المجتمع بشكل كبير، إلى جانب زعزعة الثقة بالآخرين، وكثيراً ما تلعب مواقع التواصل الاجتماعي، دورا كبيرا في ترويج هذه الشائعات بين أفراد المجتمع، لما لها من آثار سلبية كبيرة على أفراد المجتمع نتيجة الطعن والقذف وتشويه سمعة الآخرين، إلى جانب نشر الفتن، وكذلك المساس بكرامة الأفراد، إضافةً إلى أنَّها قد تؤدي الى التنازل عن كثير من القيم والأخلاق

(١) جريدة الرياض الجمعة ١٧ شوال ١٤٣٧ هـ – ٢٢ يوليو ٢٠١٦م

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٦٥)

الكريمة.

وهذا ما حذر الشرعُ منه أشد التحذير؛ فالواجب على المسلم، خاصة ممن يعمل فيمجال نقل المعلومات، ووسائل التواصل التي يتداولها الناس أن يتثبت مما ينقله، فلا يفرح بسماعشيء قبل التأكد منه، وهذا هو منهج الإسلام في نقل المعلومات، والتواصل بين الناس.

ج- التمييز بين الرأي والحقيقة يجعل الإنسان أكثر موضوعية، والعقل أكثر انفتاحاً وتيقظاً، فلا يتعامل معالنظريات العلمية والاجتماعية كأنها حقائق، بل هي أراء قد تثبت صحتها أو قد لا تثبت . ، وباستطاعتنا تحديد فيما إذا كانت صحيحة أم خاطئة عن طريق تقييم الأدلة التي تدعمها.

٢-تحري الصدق :

لابد من تحري الصدق في القول ، وهذا ما نص عليه الإسلام في الكتاب والسنة ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [سورة التوبة :١١٩] وفي الآية إشارة إلى أهمية البيئة في تثبيت فضيلة الصدق ، فالمسلم ليس مأمورا بالصدق فحسب، بل أن يكون في معية الصادقين. وعن عبد اللّه بن مسعود- رضي اللّه عنه- عن النّبيّ ﷺ، قال: «إنّ الصّدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البرّ يهدي إلى الجنّة، وإنّ الرّجل ليصدق حتّى يكون صدّيقا، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، وإنّ الرّجل ليكذب حتّى يكتب عند اللّه كذّابا»[١]

فالواجب الالتزام الكامل بالصدق في كل ما يتم نشره أو تداوله

(١) صحيح البخاري (٥/ ٢٢٦١)

عبر صفحات وبرامج التواصل الاجتماعي سواء كان المنشور نصاً أو صوراً أو فيديو أو رسماً والابتعاد عن التحريف والادعاء الكاذب وعدم التهاون في ذلك باعتبار ذلك احتراماً للمتابعين وعدم التغرير بهم، ويساهم هذا الخلق في النظرة الايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي التي تتعرض للانتقادات اللاذعة بسبب كثرة المنشورات الكاذبة خاصة فيما يتعلق بالأفراد والمؤسسات.

٣-الأمانة

خلق الأمانة يوفر الضمان لحقوق الآخرين على شبكات التواصل فالمنشورات سواء كانت نصوصاً أو صور أو فيديو تعود لأصحابها ، وبالتالي ينبغي اعطاء الحقوق لأصحابها التزاما بالمهنية المطلوبة بنسب المصدر لصاحبه، دون انتحال الاسم او الصفة دون وجه حق ، قال تعالى :{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [سورة الشعراء:١٨٣].

كذلك من الأمانة احترام خصوصية الأفراد والجماعات في غاية الأهمية في المجتمعات خاصة المحافظة منها، فينبغي وجود ضوابط في عمليات النشر للمواد المختلفة على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة إذا كانت تتعلق بأمور شخصية مما يتطلب استئذان أصحابها قبل النشر..

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – عن النبيﷺ قال: ((إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ الحَديثَ ثم الْتَفَتَ فَهِي أَمَانَةٌ))(١).

(١) سنن الترمذي (٤/ ٣٤١)

٤-العفة :

ينبغي تجنب نشر أي محتوى غير لائق ومخل بالآداب ، وخصوصا التعري والجنس .وقد حَذَّر الله –جل وعلا– من إشاعة الفاحشة، قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ١٩]،وكان من دعاء النّبيّ ﷺ: «اللّهمّ إنّي أسألك الهدى والتّقى والعفاف والغنى»(١).

٥- احترام الاخرين :

من سلوكيات التقوى احترام الناس وعدم السخرية منهم وتجنب الاساءة اليهم او جرح مشاعرهم عند التواصل معهم ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [سورة الحجرات:١١].

وفي الحديث : ((المسلم أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ))(٢).

وكذلك الابتعاد عن تجريح الشخصيات و الهيئات او الدول أو الشعوب وعدم اثارة النعرات القبلية او الطائفية .كما في قوله تعالي : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٧)

(٢) نفس المصدر (٤/ ١٩٨٦)

يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [سورة الحجرات:١٢].

٦-السلم :

إن قيام بعض المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي بإطلاق التهديدات لغيرهم سواء من خلال أسماء صريحة أو وهمية أو مستعارة وشتم الآخرين بألفاظ وعبارات قاسية ومسيئة وتحقيرهم للأفراد والجماعات والهيئات، يعد عدواناأخلاقياً معيباً يسود أوساط وأجواء شبكات التواصل.

والخلاف يجب أن لا يقود إلى اتباع وسائل غير حضارية في التعبير عن المواقف والآراء عبر الشتم والتهديد والوعيد، مما يؤدي إلى تسميم الأجواء وتوتير العلاقات.

فلابد من تجنب استخدام اللغة السيئة بما في ذلك عبارات الازدراء والكلمات النابية والشتائم وفاحش القول ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [سورة المجادلة:٩].

كذلك يجتنب المسلم الترويج للأفكار المنحرفة والهدامة التي تسعى إلى التحشيد والتأليب والتحريض على العنف، بما يشكل تهديدا يوميا للنسيج الاجتماعي في المجتمعات.

إن من شأن المسلم أن يكون مصدر سلم وأمن لإخوانه والناس ، ولأهمية دلالة السلم عقد له الإمام البخاري بابا في صحيحه سماه: باب من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وأخرج حديثا رواه عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ

وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ". قال صاحب الفتح:من كان حامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير وسكوتا عن الشر[١].

وهذ النبي ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ حيث قال : (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ) .[٢]

٧-التلطف :

ترقية لغة الخطاب بأحسن الأساليب مطلب شرعي كما قال تعالى: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء:٥٣]فالآية توصي بكلام حسن لطيف مع الخلق على اختلاف مراتبهم ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يأمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما، والقول الحسن داع لكل خلق جميل وعمل صالح، فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره.[٣] ، والحوار من الكلام الحسن كما يقول الطبري:"وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة"[٤] ، وقال القرطبي: "أمر الله تعالى في هذه الآية المؤمنين فيما بينهم خاصة، بحُسن

(١) فتح الباري – ابن حجر (١٠/ ٤٤٦)

(٢) الإمام أحمد (٢٣٩٥٨) ، و صححه الألباني في "الصحيحة" (٥٤٩) .

(٣) تفسير السعدي (ص: ٤٦٠)

(٤) الطبري (٤٦٩/١٧)

الأدب، وإلانة القول، وخفض الجناح، واطّراح نزغات الشيطان،[١] ،وقد قال ﷺ((وكونوا عباد الله إخواناً)) [٢].

وكذلك قوله تعالى : { وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً }[سورة البقرة :٨٣]، فلايخاشنواأحداولايغلطوابالقول . [٣] ، والقرآن عمم هذا الأدب لجميع الناسحيث "جعل الإحسان لسائر الناس بالقول لأنه القدر الذي يمكنمعاملة جميع الناس به وذلك أن أصل القول أن يكون عن اعتقادٍ، فهم إذا قالوا للناس حسنًا فقدأضمروا لهم خيرا وذلك أصل حسنُ المعاملة مع الخلق"[٤].

٨- حسن الإصغاء :

الاستماع أكثر المهارات التي نحتاجها لنتواصل مع الآخرين وعلى الرغم من ذلك لانعطيه الاهتمام الكافي ، وقد أثنى القرآن الكريم على من يحسن الاستماع ، وينتفع بأفضل ما فيه ، قال تعالى: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ} [سورة الزمر: ١٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما : "هو الرجل يسمع الحسن والقبيح، فيتحدث بالحسن ويَنْكَفُّ عن القبيح فلا يتحدث به"[٥].

---

١) الجامع لأحكام القرآن(١٠ /٢٧٧)

٢ صحيح البخاري (٥، /٢٢٥٣) وصحيح مسلم (٤ /١٩٨٣)

(٣) القاسمي (٤٦٩/٦)

(٤) التحرير (٥٨٣/١)

٥) الجامع لأحكام القرآن (١٥ /٢٤٤)

المبحث الثالث
المحاسبة الذاتية للنفس

يحتاج مستخدمو شبكاتالتواصل إلى وقفة محاسبة للنفس أو تقييم ذاتي من حين إلى آخر بغية المراجعة ، وتصحيح المسار انطلاقا من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } [سورة الحشر:١٨] .

والآية دليل على وجوب محاسبة النّفس كما ذكر قال ابن القيّم– رحمه الله– وقال :" لينظر أحدكم ما قدّم ليوم القيامة من الأعمال: أمن الصّالحات الّتي تنجيه، أم من السّيّئات الّتي توبقه"(١).

وقال تعالى : (وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) [القيامة: ٢]

يقول الفرّاء: " ليس من نفسٍ برّةٍ ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت: هلاّ ازددتِ، وإن عملت شرّاً قالت: ليتني لم أفعل " (٢)

و مراجعة الذات هي أكثر شمولية من مجرد تتبع الأخطاء، فهي تعني القدرة علىالنظر فيما قدم الإنسان كما تحدثت الآية لدعم العمل الإيجابي ، والانتهاء عن العمل السلبي .

والمحاسبة : صيغة على وزن مُفاعَلة والمحاسبة: عدّك الشّيء، وحسب الشّيء يحسبه، بالضّمّ، حسبا وحسابا وحسابة: عدّه. وحاسبه: من

---

(١) مدارج السالكين (١/ ١٧٠)

٢) تفسير البغوي (٤ /٤٢١)

المحاسبة.(١) ، ومن هذا المعنى قال المناويّ: المحاسبة: هي استيفاء الأعداد فيما للمرء أو عليه(٢)،وقال ابن القيم ــ رحمه الله ــ: "هي التمييز بين ماله وما عليه فيستصحب ما له ويؤدي ما عليه". (٣).

و محاسبة النفس فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكون بالنظر في مشروعية ما يقوم به من تواصل مع الأشخاص والأفكار من حيث النفع والضر والحق والباطل والصدق والكذب .

وتنبع أهمية محاسبة النفس من منطلق أخلاقيحيث تجعل من القلب حكَما على كلّ عمل، فليس هناك أحدٌ يعلم حقيقة ما قمتَ به على الوجه الذي أديتَ به ذلك العمل إلا نفسك، فالحقيقة مكمنها النفس البشرية لا أدوات الرقابة الخارجية القاصرة.{بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} [سورة القيامة: ١٤-١٥] ،والآية تحذر الإنسان من محاولاتتلمس الأعذار، أو اللجوء إلى التبريرات.

ومحاسبة النفس أو التقييم الذاتي تتطلب وازعا داخليا توفره التقوى بأبعادها الثلاث (المعرفي والشعوري والسلوكي) كما يلي :

(١) لسان العرب (١/ ٣١٣- ٣١٤)، وانظر :مقاييس اللغة (٢/ ٥٩)

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (٢٩٨)

(٣) مدارج السالكين (١/١٨٧)

البعد المعرفي :

تقوم المحاسبة على تفريق واضح بين الاستعمالات الإيجابية والسلبية لتلك لمواقع التواصل الاجتماعي ، والتقوى تمنح صاحبها بصيرة نافذة ، يفرق فيها بين الحق والباطل ، وهذا هو معنى الفرقان في قوله تعالى : {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [سورة الأنفال : ٢٩].

والفيصل في التمييز ليس الشيوع والكثرة ، فالباطل ليس له شرعية ولو كثر أتباعه ، قال تعالى : {قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة المائدة : ١٠٠].

إن يقيننا بالمحاسبة الإلهية لنا يدفعنا إلى محاسبة أنفسنا الآن ، واشتهر في هذ المقام مقولة عمر _ رضي الله عنه _: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتزيّنوا للعرض الأكبر (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ)[1] "[الحاقة: ١٨].

وقد أعلمنا القرآن بان ما يصدر عنا من أقوال وأفعال في سجل مكتوب يعرض علينا يوم القيامة ، قال تعالى :{ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق:١٨]، وقال تعالى : {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ*كِرَامًا كَاتِبِينَ} [سورة الانفطار ١٠-١١].

---

[1] – مدارج السالكين (١/١٨٧)

وهناك أيضا شهادة الحواس على ما اقترفت جوارحنا : {وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ } [سورة فصلت: ٢٢].

البعدالوجداني:

استشعار أهمية المحاسبة خطوة ضرورية للشروع فيها ، والناس في عالم التجارة يتقنون فنون المحاسبة المالية ومهاراتها للوقوف ما تم من أرباح أو خسائر ، وبعد ذلك يقرّرون المتابعة في المسار الذي كانوا عليه سابقاً أو العدول عنه ، وهذه المحاسبة مهمة لكن ما هو أكثر أهمية المحاسبة الذاتية للنفس ،وتكمن الأهمية هنافي قيمة الربح والخسارة ، فإذا كانا في المحاسبة المالية، لا يتعدى خطرهما عالم المال وتبعاته، فإنها في المحاسبة الذاتية يكون معنى الربح كسب النفس أو خسارتها والفوزبالجنة أو خسارتها إلى النار .

يقول ابن القيم "قد مثلت النفس مع صاحبها بالشريك في المال فكما أنه لا يتم مقصود الشركة منربح إلا بالمشارطة على ما يفعل الشريك أولا ثم بمطالعة ما يعمل والإشراف عليه ومراقبته ثانيا ثم بمحاسبته ثالثا ثم يمنعه من الخيانة إن أطلع عليه رابعا فكذلك النفس" (١)

فلابد من محاسبة النفس حتى تعرف ما لها وما عليها ولا يدعها

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٧٩)

تسترسل في الحقوق استرسالا فيضيعها ويهملها وأيضا فإن زكاتها وطهارتها موقوف على محاسبتها فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح ألبتة إلا بمحاسبتها[١]

ومن أهمية المبادرة إلى محاسبة النفس في الدنيا أن يخف الحساب يوم القيامة ، قال الحسن البصري المؤمن :"المؤمن قوّام على نفسه يحاسبها لله، وإنّما خفّ الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنّما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة ،ولنتصور حالنا عندما يقال لنا : {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً} [الإسراء :١٤]

إن تقييم الأداء في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي يعين على تصحيح هذه الاستخدامات،و توبة نصوح بالتندم على ما وقع من إساءات والإقلاع عنها ، ورد الحقوق إلى أهلها والعزم على تعزيز الاستخدام الإيجابي فيما يعود بالخير على مستخدميها في دينهم ودنياهم .

البعد السلوكي :

المحاسبة الذاتية تكون في ضوء الأهداف المشروعة لاستخدام مواقع التواصل ، وضوابطها الأخلاقية يقول الغزالي: " اعلم أن العبد كما [ينبغي أن] يكون له وقت في أوّل النهار يشارط فيه نفسه على سبيل التوصية بالحق، فينبغي أن يكون له في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها " [١] ،

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ٥١٠)

(١) الإحياء (٥٨٨/٤)

ومحاسبة النفس نوعان : نوع قبل العمل ونوع بعده :

الأول : فهو أن يقف عند أول همه وإرادته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه ، قال الحسن رحمه الله : رحم الله عبدا وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر.(١)

وأما محاسبة النفس بعد العمل فهو ثلاثة أنواع :

أحدها : محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي .

الثاني : أن يحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيرا له من فعله .

الثالث : أن يحاسب نفسه على أمر مباح أو معتاد : لم فعله وهل أراد به الله والدار الآخرة فيكون رابحا أو أراد به الدنيا وعاجلها فيخسر ذلك الربح ويفوته الظفر به.(٢)

وليس هناك وقت معين للمحاسبة ، بيد أن بعض أهل العلم يرى في الليل قبل المنام فرصة مواتية ليراجع نفسه :

قال الماوردي: " المحاسبة أن يتصفّح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره، فإن كان محموداً أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاهاه، وإن كان مذموماً استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٨١)

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ٨٤)

الـــمستقبل" .[١]

وقال ابن القيم : " ومن أنفعها أن يجلس الرجل عندما يريـــد النوم ساعة يحاسب فيها على ما خسره وربحه في يومه ، ثم يجدد له توبة نصوحاً بينه وبين الله ، فينام على تلك التوبة ، ويعزم على ألا يعـــاود الذنب إذا استيقظ ، ويفعل هذا كلّ ليلة ، فإن مات من ليلته مـــات على توبة ،وإن استيقظ استيقظ مستقبلاَ للعمل مسروراً بتأخير أجله حتى يستقبل ربّه ويستدرك ما فات "[٢].

ومن الدراسات التي أجري لتقيـــيم المســـتخدمين لشـــبكات التواصل الاجتماعي ، أظهرت النتائج أن من أهم الممارسات الإيجابية التي أثبتوها ، ما يلي [٣١] :

الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه وتعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والتعبير بحرية عن الآراءوتخطي حاجز الخجل والتسوق الإلكتروني والبحث عنمعلومة علمية وترسيخ القيم والمبادئ والأخلاق والقدوة الحسنة واختصار الوقت والجهد في العمل ،وممارسة التواصل مع الأقـــارب والأصـــدقاء مـــع زيـــادة الوعيالديني والصحي والوطني وصقل الخـــبرات وتحســـن المســـتوي الدراسي للمتعلمين ، والدعوة إلى الإسلام .

---

[1] أدب الدنيا والدين ، للماوردي (ص ٣٤٢)

[٢] الروح ، لابن القيم (ص ٧٩)

[٣])شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم ، د. فهد بن علي الطيار، المجلةالعربيةللدراساتالأمنيةوالتدريبالمجلد 31 العدد،6 (ص ١٩٥)

ومن أهم نتائج الممارسات السلبية المواقع التواصل الاجتماعي التي ذكروها :

إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، و الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة ،والعزلة وضعف التفاعل مع المجتمع وزيادة حدة الاختلاف من ناحيةالآراء، وضعف الهوية الإسلامية والعربية ، وعدم موثوقية المعلومات، ووجود فجوة بينيوبين أفراد أسرتي، وهدر الوقت ، و حدوث بلبلة فكرية ، واختراق خصوصيةالأفراد وضعف التركيز و التشتتالذهني والهروب من مواجهة الواقع. ووقوعمشكلات مع الوالدين أو الزوجة .

وصدق الله تعالى إذ يقول :{وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [سورة الأنعام : ٦٩]

إن التقوى تلزم صاحبها محاسبة نفسه ، وهو لا يُحاسب على أخطاء غيره ، لكن على المتقين أن يذكّروا الخائضين في الباطل {ذكرى} أي :" تذكرة لهم ووعظ ويمنعوهم من الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها "[١]

(١) تفسير السراج المنير (١/ ٣٤٠)

خاتمة

إن أسلوب الضوابط هو الأفضل في معالجة ثنائية النفع والضر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اكتساب (التقوى)، وهي منهج وقائي ذاتي ييسر الانتفاع بأدوات الحضارة ويجنبنا مضارها ، وهي تتطلب تنشئة إيمانية للصغار ، و تزكية أخلاقية للكبار ، من خلال التقوى يمكن تحقيق المزايا التالية :

١- الرقابة الذاتيةعن طريق الفرد نفسه ، فيكون رقيبا علي سلوكه الفردي وحريصا علي مطابقته للسلوك الاجتماعي المتوقع ، وهذا النوع هو أرقي انواع الرقابة و الأقوى أثرا في ضبط استخدامات مواقع التواصل من خلال أبعادها الثلاث المعرفي والوجداني والسلوكي .

٢- تعزيز أخلاقيات التواصل، فالتقوى تؤدي دوراً إيجابياً في ترشيد الاستخدام الواسع لشبكات التواصل ترجمة للمبادئ السامية المنبثقة من مبادئ الإسلام. وامتثال المشتركين لتعاليمها ، ومقاومة أي توجهات خاطئة في الاستخدام والتفاعل في شبكات التواصل .

٣- محاسبة النفس فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يكون بالنظر في مشروعية ما يقوم به من تواصل مع الأشخاص والأفكار من حيث النفع والضر والحق والباطل والصدق والكذب ، وتنبع أهمية محاسبة النفس من منطلق أخلاقي حيث تجعل من القلب حكَما على كلّ عمل{بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ *وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} سورة القيامة (١٤-١٥) .

٤-ومع أن أقوى ضوابط استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي ما

يعوده مصدره إلى الذات حينما يرتبط بمدى الاعتقادات والأفكار لدى الفرد ،و قدرته للسيطرة على الأحداث إلا أن هذا لا يعني استبعاد عوامل الضبط الخارجي في القوانين والسياسات التي تتخذها الدولة والمؤسسات المعنية لإلزام المشاركين بالاستخدام السليم لمواقع التواصل الاجتماعي .

وعلى الله قصد السبيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم .

المراجع

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ ه)، دار المعرفة – بيروت.

٢. أخلاقيات التواصل الاجتماعي الإلكتروني لدى طلاب الجامعات السعودية" الدكتور خالد بن علي القرشي ،جامعة أم القرى كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ٢٠١٤ م – ١٤٣٥ ه

٣. أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ،دار مكتبة الحياة ، ١٩٨٦م

٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥. الإعلام الجديد و الصحافة الالكترونية ،عبد الرزاق محمد الدليمي،دار وائل للنشر، ط١،الأردن،٢٠١١.

٦. الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات،عباس مصطفى صادق : دار الشروق للنشر و الطباعة، ٢٠٠٨ .

٧. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (ط. المجمع) ابن قيم الجوزية محمد عزير شمس – مصطفى بن سعيد ، مجمع الفقه الإسلامي بجدة ط١ ، ١٤٣٢ .

٨. الاقتصادية : الثلاثاء ٢٧ ذو الحجة ١٤٣٥ هـ. الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠١٤ العدد ٧٦٨٠ .

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض،الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ ه)، ط ١،دار الهداية.
١٠.تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال للطالب محمد المنصور ، مجلس كلية الآداب و التربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، ٢٠١٢.
١١.التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ ه)، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ه.
١٢.التربية الأخلاقية الإسلامية ــ مقداد يالجن، ط ١، دار علم الكتاب، الرياض ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٣.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، دار ، (المتوفى: ٧٧٤ ه)، تحقيق سامي بن محمد سلامة حمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط١ – ١٤١٩ هـ
١٤.تهذيب الأخلاق في الإسلام،عبد المقصود عبد الغني خيشة، ، دار الثقافة العربية ، القاهرة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م،
١٥.التواصل الاجتماعي ماجد رجب العبد سكر اشرا ف د. جمال الهوبي ١٤٣٢-٢٠١١ الجامعة الإسلامية – غزة – كلية أصول الدين – قسم التفسير وعلوم القرآن

١٦.توقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة .

١٧.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٨.ثورة الشبكات الاجتماعية،خالد غسان يوسف المقدادي، دار النفائس للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠١٣ م.

١٩.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ،القاهرة: دار الشعب، ط٢، ١٣٧٢هـ .

٢٠.جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير جعفر الطبري بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ،ط ١ ،١٤٢٠ ه- ٢٠٠٠ م،

٢١.الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيقأحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢.جامع العلوم والحكم،جامع العلوم والحكم زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط٢،

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٣.جريدة الرياض الجمعة ١٧ شوال ١٤٣٧ هـ - ٢٢ يوليو ٢٠١٦م

٢٤.جريدة اليوم ، د. عادل رشاد ، السبت ١٨ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٧ فبراير ٢٠١٥ العدد ١٥٢١٢.

٢٥.جريدة الشرق الأوسط الخميس ٠٤ ربيع الاول ١٤٢٣ هـ ١٦ مايو ٢٠٠٢ العدد ٨٥٧٠.

٢٦.جريدة الوطن ، دول العالم تراقب شبكات التواصل ،محمد حسن عامر، ٣ يونيه ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي:

http://www.elwatannews.com/news/details/496671

٢٧.الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبد الرحمن بن حسن حبنكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥ ه)، ، دار القلم- دمشق. ، ط ١،١٤١٨ ه- ١٩٩٨ م.

٢٨.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (المتوفى: ٤٣٠ ه)، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٥.

٢٩.خلق المسلم، الغزالي، محمد ، دار نهضة مصر،القاهرة ، ط١، ١٩٩٧م).

٣٠.الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .

٣١.السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مجلس دائرة المعارف النظامية ،حيدر آباد ط١ ، ١٣٤٤ هـ
٣٢.شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم ، د. فهد بن علي الطيار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ٣١ العدد، ٦.
٣٣.شعب الإيمان أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ١٤١٠
٣٤.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط ١، ١٤٢٢ ه.
٣٥.صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(المتوفى: ٢٦١ ه)، ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٦.الفيسبوك و الشباب العربي ،ليلى احمد جرار مكتبة الفلاح، عمان، ٢٠١٢.
٣٧.القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ا(ت ٨١٧ ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .
٣٨.كتاب الزهد وكيع بن الجراح عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
٣٩.لباب الآداب، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: ٥٨٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر،

مكتبة السنة، القاهرة، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر – بيروت. ، الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١ ه)، ط ١.

٤١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ ه)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، ط ١ .

٤٢. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي الناشر: دار ، تحقيق محمد باسل عيون السود،الكتب العلمية – بيروت ط ١، ١٤١٨ ه.

٤٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله دار الكتاب العربي تحقيق : محمد حامد الفقي – بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣

٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ،تحقيق شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ط ، ١ ١٤٢١،هـ - ٢٠٠١ م

٤٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠ ه)، تحقيق محمد عبد الله النمر ، دار طيبة للنشر،ط ٤ ١٤١٧ ه - ١٩٩٧ م .

٤٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ال ا رزي، أبو الحسين (المتوفى: ١٣٩٩ ه - ١٩٧٩ م.، دار الفكر. ، ٣٩٥ ه)،

تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ١

٤٧.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ٢ ، ١٣٩٢.

٤٨.الموافقات ، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان للنشر، ط١،١٤١٧ ه/ ١٩٩٧ م

٤٩.موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،فرج طه مكتبة دار الفكر العربي ، القاهرة .

٥٠.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)،مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

Abstract

This research study on the impact of the acquisition of Altqoy- as a central value At strengthen internal controls of the individual in dealing with social networking with other networks, in order to achieve investigated honesty, reliability and honesty in the request for data and information and circulation, and to protect members of the community and his groups of data and harmful pollutant and a commitment to the values legitimacy and information and respect for science, knowledge and values, human rights and the necessities of communication and dialogue, and respect for dissenting views, and solve problems through the use of far from oppression and violence and intimidation techniques, and exercise of virtue and the dissemination of religious values, and the development of these values in the hearts of young people and preserve the identity of the nation and the Islamic cultural and personality self and not being misled dangers globalization, which can happen as a result of the communication process. that is in the virtual world.

The research piety effect in controlling the use of social networks in terms of:

١. To promote self-censorship.

٢. Adjust the ethics of communication.

٣. The self-accounting .